

حبرُ الغيم

**The Clouds, Ink**

شعر

**poetry**

د. فؤاد أحمد عزام

Fuad Ahmad Azzam

2018

حَبْرُ الْغَيْمِ

حبرُ الغيم

**The Clouds, Ink**

شعر

**Poetry**

د. فؤاد أحمد عزام

**Fuad Ahmad Azzam**

إصدار منتدى الكلمة

مطبعة كفر قاسم

في المفهـى

نحنُ الآنَ في المقهى

الأضواءُ خافتةُ

الموسيقا تعلو وتهبطُ

مثلَ صوتِ الروحِ

النادلُ يذهبُ ويجيءُ

مثلَ فرحي

صديقي يصبُّ

الليمونَ الأخضرَ

وبسماتِهِ الخرساءَ

في الكؤوسِ الناعسةُ

أتأملُ الوجوهَ الحزينةَ التي

تحاولُ أنْ تنسى

وقلبي يهجرني إلى بحرِ الذكريات

حزينةٌ هي الدموعُ في المرايا

جميلةٌ هي ضحكاتُ النساءِ

أجملها في آذار

طفلتانِ جميلتانِ ترسمانِ

سنينَ العمرِ على أنغامِ ماجدة الرومي

صديقي يصبُّ وحزني

يتربّعُ أمامي بقامتهِ الناعمة...

## هذا الصباح

هذا الصُّباحُ

تُراقصُهُ شمسٌ خلعتْ حُرْنَها

وارتدَّتْ بِسَمَةِ القلبِ

الصُّبايا صباخُهُنَّ مختلفٌ

فيه دَفءُ العَينينِ

وأبْخِرَةُ القَهوةِ

فيه انتِظارٌ للعِصافيرِ

التي تأخَّرتْ في نومها

بعَدَ انتِظارِ لُصوتِ

الشُّعاعِ الجَميلِ

فيه انتِظارٌ لِيستبدلَ آذارُ

الورودَ بالنساءِ الجَميلاتِ

آذارُ شهرُ النساءِ الجميلاتِ

في الحدائقِ

في القواريرِ

في المقاهي الدافئةِ

في القلوبِ التائهةِ

بينَ الغزاةِ والمرأةِ

بينَ التحياتِ في رنينِ الجوّالاتِ

بينَ حبيّ وقهوةِ أمّي...

الأيام



الأيام طاحونة ریح

نبحثُ فيها عن شيءٍ غامضٍ

عن حبِّ ضائعٍ

نشربُ سنواتِ العزمِ

نتحسسُ فيها الجرحَ

نهربُ منها

ننساها أحياناً بالعشقِ

نبحثُ... عما نبحثُ

في ساعاتِ الليلِ

حينَ الوحدةِ تقرعُ بابي

والحزنُ يكحلُّ عينيَّ

أمضي... أمضي

حلمٌ يتكسرُ فينا

أعيننا بالدمعِ تنامُ

نستيقظُ والدمعُ يكبرُ فينا

ننتظرُ الأيامَ

لكنَّ الأيامَ طاحونةُ ريحٍ...

النهر يمضي

نوحى ولا تنسى شباب أحبتي  
فالنهر يمضي والسقام ببابي  
لا تعجبي فالدمع نارٌ تلجها  
وطنٌ تمزق من وراء حجابي  
في كلِّ أمسيةٍ تجيء كلابهم  
وذئابهم تعوي كمثلِ غرابٍ  
والعربُ قد ناموا وباعوا أرضهم  
حتى غدت أحلامهم كسرابٍ  
لا ترسمي وطنًا تكسر حلمه  
فالحلم لا ينمو بغيرِ سحابٍ

مثل هذا المطر

مثلَ هذا المطرَ

أودُّ لو أغرقُ فيكِ

أضْمُكِ غيمةً

أو قطعةً منَ الشمسِ

تدفُنني ...

أيتها الغزاةُ التي

لملمتِ نظراتي

وحاكتِ أغنياتي

وأزهرتِ ياسمينَ

على نوافذِ قلبي

أغنياتنا الحزينة

في كُلِّ أَغْنِيَةٍ

خَمِيرَةٌ حَزْنِنَا

حَتَّى الْأَغَانِيِ وَالْأَمَانِيِ

بِالْدَّمَعِ تَغْرَقُ

حَتَّى الْوُجُوهُ الضَّاحِكَاتُ

حَتَّى الْعَيُونُ الْبَاسِمَاتُ

بِالْدَّمَعِ تَغْرَقُ

وَنَقُولُ حِينَ يَغْمُرُنَا الضَّحِكُ

"اللَّهُ يَسْتُرُ"

في كُلِّ أَمْسِيَةٍ نَجْدُ

لِحَنِّنا بِالدَّمَعِ

نَجْدُ حَزْنِنَا بِالذِّكْرِيَّاتِ

وَنَسِيرُ فِي نَفْسِ الطَّرِيقِ

نجدد الأحلام

نغسلها بزخاتٍ من المطر

ونسير خلف خيالنا

ونطير في أحلامنا

وتأتينا الظنون

تغيرنا الظنون

ونغوص في أحزاننا

ويغيب كلما يسر

عمر يمر

عمر يمر

أجمل الصبّاحاتِ أنتِ

حينَ تكتبُ عيناكَ لي

أو تتوقينَ لي

كما أتوقُ أنَ أُطيرَ

كرَفِّ حمامٍ

أتوقُ إليكِ

أودُّ أنَ أشعلَ الصَّبَاحَ

بابتساماتِكَ

تنامينَ على سريرِ عينيِّ

أضْمُكِ مثلَ الفراشةِ

التي تشربُ ضوءَ المسافاتِ

أضْمُكِ مثلَ النجومِ

التي تنامُ في عينيكَ

أطيرُ... أطيرُ بكِ... أطيرُ

نجمَةُ الصبِحِ



أنتِ لي نجمةُ الصبحِ  
في عتمةِ الوحدةِ  
وكنتِ لي غيمةً  
تجمعُ ظليّ في الليالي الباردةِ  
كنتِ شمسي  
كنتِ نجماتي التي سهرتُ  
وغابتُ في ظلامِ العمزِ  
أنتِ لي بلسمُ للروحِ  
موطنُ للبوخِ  
جمرةُ للقلبِ في عطشي  
وفي ليالي الطويلِ  
أنتِ في عينيكِ تزهري  
أحلامي التي يبستُ وتكسرتُ  
تحتِ انحناءاتِ السنينِ...

أجملُ من جنوني

أنتِ أجملُ منْ جنوني

أنتِ أجملُ منْ صباحاتي الجميلةُ

أنتِ أقربُ منْ عيوني

أنتِ أحلامُ الغزالاتِ

التي شردتْ وكانتِ

حكايا في ليالي شهرزادُ

أنتِ التي رأبتِ جروحي

حمتِ روعي منْ انحناءاتِ السنينِ

وعلى الدروبِ أنتِ رفيقتي

كي تجمعي ظلّي

وأنتِ يأسمينَ شعركِ

فوقَ أيامي الحزينةُ...

الكرسيُّ الوحيد

أعبرُ المسافةَ إلى

المقهى الصّباحيِّ

تحتَ المطرِ

يجلسُ قبالي

فنجانُ من القهوةِ

يبرُدُ الفنجانُ

لا أحدَ يأتي

سوى المطرِ

أرتشفُ قهوتي

رويدًا... رويدًا

تسافرُ أفكاري

يسافرُ قلبي

كلُّ شيءٍ يذهبُ

لا يأتي سوى المطرُ

هاهو الكرسيُّ وحيدٌ

أنا وحيدٌ

تحت المطرِ



## لا تخش أقزامهم

هاهم الأقزامُ

يأتونَ بالبنادقِ

السوداءِ الطويلةِ

كي يخرجوكَ من الأرضِ

التي كانت عجينةَ هذا الجسدِ

يأتونَ من زبدِ البحارِ

كي يخرجوكَ من بياضِ الأرضِ

التي أخصبتُ نساءكَ

والتي أزهرتُ أيامكَ

وباضِ الحمامِ فيها

وحملتُ فيها الغزالاتُ أسماءكَ

هُم الآنَ يجرحونَ هواءكَ

ويسرقون الياسمينَ الذي تعريشَ على عيونِ

أطفالك

احمل عيونك في يديك

ولا تعد في قمحك الشتوي وحدك

فالكل أنت

أنت جبينهم عارٍ

وسوطُ غيابهم

والملحُ آتٍ...



## في غَمَامِكِ البَلُّورِيِّ

في غَمَامِكِ البَلُّورِيِّ

أَصْعُدُ

مَوْجَةٌ غَاضِبَةٌ تَسْرِقُنِي

تَخَطُّفُنِي النَوَارِسُ

(وَجْهِي حَزِينٌ)

تَبْحَثُ عَنْ كَلِمَةٍ بَارِدَةٍ

تَدْفِيءُ الْقَلْبُ

تَهْرَبُ مِنْ عَيُونِ الشَّوَارِعِ

وَأَنْتِ تَجْلِسِينَ وَحْدَكَ

تَحَدِّقِينَ فِي الْفِرَاقِ

فِي فِرَاقِ السَّنِينِ

وتحلُمِينِ ... تهريبنُ

من غبارِ الريحِ

من غوايةِ الحنينِ

وأنفاسِكِ الحرَّى

تذرفُ الدموعُ

على وقعِ المطرِ

مطرٌ .. مطرٌ .. مطرٌ

وتسألُ الطيورُ

والوجهَ الغريبِ

عن غوايةِ السفرِ

أنفاسِي الحرَّى

تذوبُ

على وقعِ المطرِ

مطرٌ .. مطرٌ .. مطرٌ

## الطعن

نحنُ -يا سادةُ- قومٌ

لا نحسُّ سوى الطعنِ

منَ الخلفِ

فتحسُّ ظهركُ

لا تسرُّ إلى الأمامِ

بلْ إلى الخلفِ

هكذا نحنُ يا سادةُ

لا نُحسُّ سوى

الطعنِ منَ الخلفِ

نحنُ شظايا أمّةٍ

تعيشُ في ظلالٍ منَ الكذبِ

والخيانةُ

تحسّسوا ظهوركم يا سادة

واحذروا الخيانة

نحنُ فنانونَ في الخيانة

تحسّسوا ظهوركم يا سادة

## الخدلان

تعبتُ من الخِذلانِ

من الوجوهِ المزيّفةِ بالمساحيقِ

من الوجوهِ "البريئةِ" التي تطعنك

بالضربةِ القاضيةِ

من البسماتِ

التي تنفثُ السّمَّ

في عسلِ الكلامِ

من الرّجالِ الجوفِ

من الأحلامِ التي تتكسرُ

على الوسائدِ

الحزينةُ

من حزني الذي يكبرُ مع الشتاءِ

## قهوة الصباح

يشربُ قهوةَ الصباحِ

عيناهُ ضاحكتانِ

موجتانِ من قوسِ قزحِ

يعاني دُوارَ السنينِ

يحبُ اللهَ والمرأةَ والنَّاسَ

يحبُّ الشمسَ والمَطرا

ويمضي ويمضي

في الليالي الخُضرِ

يقطفُ منْ نجومِ الليلِ أغنيةً

ويمضي إلى الغيماتِ

يحصدُ البسماتِ منها

ليهديها لكم أحبائي

وَيَمْضِي فِي دُرُوبِ اللَّهِ

يُودِّعُكُمْ وَيَمْضِي

فِي دُرُوبِ اللَّهِ

لَا عِتْبَ وَلَا غَضَبَ

يَمْضِي بِدَمْعٍ عَامِرٍ فَرِحًا

وَرِغْمَ الْجَرْحِ يَسْقِيكُمْ سِنًا عَيْنِيهِ

وَيَمْضِي



## كَيْفَ صَدَّقْتِ

كَيْفَ صَدَّقْتِ أَنَّ الذَّنَابَ

هِيَ الَّتِي افْتَرَسَتْ يَوْسُفَ

وَكُنْتِ أَنْتِ الطَّعْنَةَ الْقَاضِيَةَ

كَيْفَ صَدَّقْتِ أَنَّ الشِّتَاءَ

هُوَ الَّذِي نَامَ عَلَى وَسَادَةٍ

الشَّمْسِ فَأَغْلَقْتَ أَبْوَابَهَا

وَأَسْبَلْتَ دُمُوعَهَا

فَكُنْتِ أَنْتِ خَيْمَتَنَا الْوَاقِيَةَ

كَيْفَ صَدَّقْتِ أَنَّ عَيْنِي سَافِرَتَا

مَعَ الرِّيحِ تَبْحَثَانِ عَنْ غَزَالَةٍ أُخْرَى

كَيْفَ تَصَدَّقِينَ أَنَّ رُوحِي تَنَامُ

وَأَنْتِ تَصَبِّينَ بَرِيقَ عَيْنِيكَ لِيُولَدَ

الصباحُ في عتمةِ رُوحِي وكنْتُ

أنتِ النجمةُ الهاديةُ

كيفَ تصدِّقينَ أنَّ الدروبَ -

كلَّ الدروبَ - تؤدِّي إلى جنَّةِ

عينيكِ فأغلقتِ أبوابها

وعيناكِ جمرُ الليالي الباردة

## جسري الأخير

كنتِ جسري الأخيرَ

(كانتِ الدنيا مطرُ)

في غابةِ الوقتِ

(وكانَ الوقتُ أنشودةَ طائرُ)

وحينَ تتزاحمُ الأيامُ

تتحولينَ إلى فرحٍ

أو نخلةٍ تتساقطُ

ها هي أيامي تتساقطُ

(في هُوّةِ العدمِ)

كنتِ شجرةَ الحنانِ

جسري الأخيرُ يرحلُ)

أيامي ترحلُ

(والمطرُ وحيدًا يرحلُ)

كلُّ شيءٍ يرحلُ

حتى جسري الأخيرُ يرحلُ

## وحدتي حصانٌ

وحدتي حصانٌ

أنهكتُهُ الحروبُ

لا يسألُ متى يأتي الشتاءُ

ولا متى يزولُ الخريفُ

حزني يتيمٌ أنهكتُهُ الدُّروبُ

لا يسألُ ولا يحفظُ الفصولَ

ودائمًا تحومُ حوله النُّسورُ

حزني غزاةٌ أو غيمةٌ

غابَ غرْدُها...

حزني حبالٌ تشدُّني رحيقًا

يَتَفَتَّحُ بَيْنَ الضُّوءِ وَبَيْنَ العَتَمَةِ

حزني غابَةٌ تسحرُّني

أضيقُ في شجرٍ وقتها

موجُّها يصرُّخُ هامسًا

يسيلُ زبدُهُ على المرايا

التي نسيَتْ أسماءَ من سكنها...

حزني رذاذُ خجولٍ ينامُ على نوافذِ

روحي...

يرتجفُ وينتظرُ العنقاءَ

## خيوطُ الشمس

الصباحُ المُشمسُ يباغِثُني

ينثرُ ابتساماتِ الجميلاتِ

التي جمَّدها الشتاءُ

خيوطُ الشمسِ

تسرقُ خطواتي

التي قيدها المساءُ

الحدائقُ يفتِّحُ فيها التوليبُ

والورودُ البيضاءُ

وفي الجبلِ

تسمعُ أغانيَ الحجلِ...

السَّنون العجافُ

تتبدَّلُ بسنينَ خضراءَ

أستيقظُ مبكِّراً مع العصافيرِ

أنسى الكوابيسَ التي حملتني

على جناحَيْها

أنسى الألمَ الذي حملتُهُ

في حُلْمِي الثقيلِ...



## الحياة

الحياة قصيرة

الأيام يجزئها الألم

اللسان تغلفه المرارة والسأم

"تمتّع من شميم عرارِ نجدِ

فما بعدَ العشيّةِ من عرارِ"

تمرّ السنونُ

فلا ترفعِ جبينك فوقَ الغيومِ

العمرُ حبلٌ في يدِ المنونِ

كما قال الأقدمونُ

الخلودُ شهوةٌ للنّاسِ

لكن كما يقولون

لا بُدَّ من شربِ

مُرِّ هذا الكاسِ...

أنوارُ الله

أمسكُ ظليّ

بينَ يديّ

يأبى أن يتبعني

يفلتُ مني

يهربُ

أسمائي تمحو أحرفها

تفكّكُ... لكنّ

طيورَ اللهِ تجيءُ

تغمزني بالأسماءِ الحُسنَى

تتشكّلُ أمواجًا مثلَ الرّحمةِ

أعضائي تخضّر وتورقُ

والرّوحُ تُرفرفُ فوقَ الجنّةِ

تتظلُّ بأنوارِ اللهِ

وتسكّرُ من ماءِ الكوثرِ...

## الربيع

كما كان في السنين السابقة

يعود الربيع

وتأتي ابتسامات التوليب

والجوري الأبيض والأحمر

تشرق ابتسامات الجميلات

التي كانت جامدة على زجاج

النوافذ الضبابية

تتسلل خيوط الشمس

من شقوق الأبواب

لتسرق خطواتنا التي قيدتها

المساءاتُ الباردةُ

ولم يعدْ دفءُ الفراشِ يغريني

العصافيرُ ترسلُ حبالَ صوتها

تشدّني إلى المقاهي الصباحيةُ

تمتزجُ رائحةُ القهوةِ بالعطورِ الجميلةُ

تزدحمُ الذكرياتُ على بواباتِ عينيّ...

"أَحْبَبُكَ حُبِّينِ"

"أَحْبَبُكَ حُبِّينِ " قَلِيلٌ

السَّمَاءُ الزَّرْقَاءُ

وَالْفَرَاشُ الْبَارِدُ

وَدَمُوعُ النِّسَاءِ

الرَّذَاذُ الْخَفِيفُ عَلَى

النَّوَاذِ الْحَزِينَةُ

الْقُلُوبُ الْمَظْلَمَةُ تَائِهَةٌ

لَكِنَّ وَجْهَكَ فِي كُلِّ الْجِهَاتِ

السَّمَاءُ الزَّرْقَاءُ

الْمَوْسِيقَى الْبَارِدَةُ

الابتساماتُ المكسرةُ

لكنَّ وجهك في كلِّ الجهات

السماءُ الزرقاءُ

الأجسادُ العليَّةُ

الأرواحُ السليمةُ

والبهارُ الزُّرقُ

وكلُّ شيءٍ يدُلُّ عليك...

"أحبُّكَ حُبِّينِ" قليلٌ...



## الغزالاتُ

الغزالاتُ يحملنَ الحقائقَ الخفيفةُ

يعبرنَ الشارعَ بهدوءٍ صاخبُ

السياراتُ تثيرُ الغبارُ

الغزالاتُ يقطعنَ حبالَ الغبارُ

الغبارُ أزعجَ فراشاتِ شعرهنَّ

وأنا أجلسُ في المقهى

أقطفُ ثمرَ الذكرياتِ الباردةُ

الغزالاتُ يرسمنَ الابتساماتُ ...

الغزالاتُ يعبرنَ عينيَّ

وأنا بينَ اليقظةِ والنومِ

كان وجهه قمرًا

كان وجهه قمرًا

يضئ الليالي المقفرات

كان وجهه شمسًا

تضئ النهارات المشرقات

كانت أحلامه تملأ المدى

كانت ضحكاته نجومًا / شهبًا

وفجأة "يرحمه الله"

لم يعد معنى للكلمات

مات... مات...

يرحمه الله

انقصامُ الظهورِ

انشقاقُ القلوبِ

الرّجالُ في عِزِّ الظهيرةِ ينشجونُ

كمَ أنتَ قاسٍ أيُّها الشّبابُ!

كمَ أنتَ قاسٍ أيُّها الشّبابُ!

## حبرُ الغيمِ

الأيامُ رسائلُ مكتوبةٌ

بحبرِ الغيمِ

الأيامُ كلامٌ مكتوبٌ

بحروفٍ تتغيّرُ فيها الأمكنةُ

تحتَ جناحيها تحملُها الريحُ...

الأيامُ نساءٌ نسينَ

سوءَ الزَّمنِ الأوّلِ

سئمنَ سحرَ الوردِ

سمينَ الوردَ ربيعًا

سرقنَ العطرَ منَ الجنَّةِ

وسرقنَ شكلَ النرجسِ

سرّاً في غلسِ الليلِ

من نورِ العينينِ جمعنَ

نجومًا، شمسًا...

من نورِ الخدينِ جمعنَ رسائلَ

عشقٍ .. فالأيامُ رسائلُ في السرِّ

سراجُ في العلنِ...

ما أتعسنا

خلقَ اللهُ الأَقْوَامَ جَمِيعًا

كَيْ تَسْعَدَ

لَكُنَّا نَوْلِدُ وَالذَّمْعُ حَبِيسٌ

فِي الْعَيْنِينَ

يَنْتَظِرُ الضَّحْكَةَ يَحْرُسُهَا

مَنْ أَنْ تَكْبُرَ .. يَكْبُحُهَا

نَنْتَظِرُ الْفَرْحَةَ حَتَّى نَبْكِي

كُلُّ الْأَقْوَامِ تَغْنِي .. تَضْحَكُ

لَكُنَّا نَبْكِي

كُلُّ الْأَقْوَامِ تَعِيشُ .. تَقُولُ وَتَفْعَلُ

لكنَّا نكثرُ قولًا.. لا نفعُ شيئًا

ما أتعسنا!! ما أقسانا!

نختلفُ على المعنى

والمعنى في قلبِ الطائرِ

تبًّا للمعنى إن كان بلا عقلٍ

تبًّا للعقل بلا معنى!

أرتشفُ القهوةَ

جالسُ أرتشفُ القهوةَ

أنتَ وحدكَ نجمٌ

يضيءُ عتمةَ دربِكَ

ويمضي

- لا أحدَ - من نجومِكَ

ينحني بالشكرِ لكُ

لا أحدَ من نجومِكَ يرميكَ بابتسامَةٍ

سقطتُ أسنانها

على طريقِ ضيقِ

- لا أحدَ - من نجومِكَ

يناديكَ باسمِكَ سوى مَنْ أحبَّكَ



وأنت تجلسُ تبحثُ

عن ورقةٍ تسكبُ عليها أحزانك

وبعضَ القهوةِ

## أنت والريح

تلعبُ الرِّيحُ بِأَيَّامِكَ

موجُها يفتِّتُ أَصْدَاقَكَ

اللؤلؤةُ هي اللؤلؤةُ

يُحاصِرُكَ المَدُّ

ويأخذُكَ الجِزْرُ

وقيلَ تَمَتَّعَ بالنَّرجِسِ

وتصدَّقْ

كنْ غيمًا يَطرُ ماسًا

يَطرُ حَظًّا أخضرَ

والمرأةُ كانتُ من شجرِ

الجنَّةِ.. قارورةَ عطرٍ

من ماءِ الوردِ

اليتفتحُ في صدرِ البيتِ

## الغزالات مرةً أخرى

الغزالاتُ يرتشِفْنَ القهوةَ

كُلَّ تحكي قصَّتها التي

يفوحُ منها عطرُ الياسمينِ

أحزانُ السنينِ

خيوطُ الشمسِ تتعرِّبُ رائحةَ القهوةِ

عطرُ الغزالاتِ يُسقطُ مطرَ الذكرياتِ

هذا الصِّباحُ الجميلُ جميلٌ

بدفءِ العيونِ الباردةِ

جميلٌ بسردِ الكلماتِ التي

ضاعتُ حروفُها

هاهي الشمسُ تلممُ أطرافَ

الحكاياتِ... تسألُ شهرزادَ

عنِ النهاياتِ السَّعيدةِ

عن تفاصيل الحكاية

عن ضياع العمر

في وهم المرايا

## السَّامُ

الحياةُ - يا إخوتي -

مزروعةٌ بالأشواكِ

والأشواقِ

وأصعبُ ما فيها السَّامُ

السَّامُ - يا إخوتي - أن تصحُو

صباحًا ولا تعرفِ أينَ تذهبُ

السَّامُ أن تتصلَّ بصديقينِ أو ثلاثةً

لأنَّك لا تملكُ أكثرَ - وكلُّهم مشغولٌ -

السَّامُ أن تستيقظَ باكراً

وعائلتُك نائمةً

تذهبُ إلى المقهى وتبقى وحيداً

تستعيرُ قلمًا

تكتبُ قصيدةً

لكنك تبقى وحيدًا

السأمُ - يا إخوتي - غرقٌ

في أمواجِ الذاكرةِ

قطافٌ للخيبةِ

ترُدُّ بينَ النومِ وبينَ السَّفرِ

يغزوكِ الصَّمْتُ... تغزوكِ كآبةُ

السَّأْمُ سقْفٌ للهَمِّ يضيقُ عليكِ

## أستيقظ الآن

الساعة الخامسة تقريبًا

صوتُ عصفورٍ يزقزقُ للربيعِ

وَألمُ يدي اليسرى ذاتِ الوترِ الممزَّقِ

ورُعاشُها

النهارُ يشقُّ خيمةَ الليلِ ليولدَ بهيًّا

لكنَّ غيومَ الشتاءِ

وَألامي هي التي تلعبُ في ساحةِ بيتي

أتأرجحُ بين الألمِ والنعاسِ

الذي يشدُّ جفنيَّ بخيوطِ العتمةِ

أتذكرُ عينيكِ من الأمسِ

فأغفو وأنا أحتضنُ دفاكِ



في إسطنبول

كلُّ شيءٍ جميلٌ

وأجمله أن تقضي صباحك

على فراشٍ دافئٍ

بحيثُ يفوتك طعامُ الفطورِ

لكناك لا تشعرُ بالجوعِ

لأنك تقطفُ من ثمرِ الجنةِ

في إسطنبولِ

كلُّ شيءٍ جميلٌ

وأجمله طيورُ النوارسِ

التي تأتيك لكنها لا تجرُ

وقتَكَ

ولا تجرحُ فرحَكَ

تصبُّ في عينيكِ اخضرارَ البحرِ

بصخبٍ صامتٍ

كأنها تحتضنُ دفاكِ

في إسطنبول

كل شيء جميل

وأجمله دفء الذكريات

التي تغمرُك فجأةً

حينَ تغيبُ عنك النوارسُ

وضجيجُ السيارات

سلامُ المنى

سلامُ الصباحِ

سلامُ المساءِ

وصمتك

رقص الطيور في عينيك

غيوم تودع أحلامها

وتعلن أسرارها للدموع

التي أزهرت

وكنت أنت سلامي

وكنت أنت كلامي / كلومي

وكنت أنت المنى والياسمين

الذي تعرش فوق النوافذ

لكي يعانق حزني

ويأخذني حيث تنام الذكريات

سلام المنى أنت

ونجمة أنت تأبى الغياب من الصبح

ونجمةٌ أنتِ في المساءِ  
تضيئينَ أجنحةَ الفراشِ  
الذي يشُدُّ خيوطَ زماني  
ويربِّطُ شعركِ بدفءِ الأغاني  
وبملاً جرحي بملحِ الذكرياتِ

أحلامُ أبي ذرِّ الغفَّاريِّ

إلى أينَ تسيرُ أبا ذرِّ

بالحلم تُخيطُ الأيامُ جراحَكَ

ترحلُ بينَ الهمِّ وبينَ الموتِ

وتسألُ أطفالَ العربِ جميعًا

عن كفنٍ في الغربيةِ

عن وطنٍ في كفنٍ

تنسجُ للريحِ عراءَ

دربك ضائعةً بينَ الهجراتِ

طردوكِ إلى الصحراءِ

وساعتك الرملةُ قد فرغتُ

العطشُ الأعمى يسرقُ وقتكَ

وأنتَ تحملُ صخرةَ سيزيفٍ

كي تجمَع حُلْمَ الأَطْفَالِ جَمِيعًا

تَبْحَثُ عَنْ كُلِّ الشَّعْرَاءِ

تَبْحَثُ عَنْ سَيَّابِ البَصْرَةِ

عَنْ درويشِ المَدَنِ الضَّائِعَةِ

بِغَابَاتِ الإِسْمَنْتِ

وَتَبْحَثُ عَنْ قَلْبِي يَتَكَسَّرُ

مِثْلَ فَرَّاشٍ تَحْتَ الأَمْطَارِ

لَكِنَّكَ مَنْفِيٌّ فِي الغُرْبَةِ

لَا يَأْتِيكَ المَطَرُ وَلَا كَفَنٌ

يَحْمَلُ جَسَدًا مَغْبِرًّا فِي الصَّحْرَاءِ

مساءً صامتٌ

كسيرةُ الرّوحِ أنتِ



وثلج الوحدة يقضم

أنفاسك الحرى

(تجلس نصف جلسة

على حافة السرير)

صوت دخان سجائره يعلو

يصخب في أذنيك

يرتدي معطف المساء بصمت

وأنت ترحلين

إلى ضباب الذكريات

سيف كلامك مسأط على

أيامك القادمة ...

**تحسس وطنك**

حينَ يصادقُكَ العربيُّ

تحسَّسْ جسمَكَ

تحسَّسْ ظهرَكَ

تحسَّسْ رأسَكَ

يصادقُكَ لأمرٍ في نفسه

إمَّا مالكَ

أو جاهَكَ

إمَّا - وقبلَ ذلكَ - عرضَكَ

زوجتَكَ أو ابنتَكَ

فتحسَّسْ بيتَكَ

وحينَ تنتهي الحكايةُ

مباحٌ دمكُ

والطعنة تأتي مسرعةً

فتحسس وطنًا يطعنه الجبناء

تحسس ثوراتٍ تُطعنُ

تسبحُ في بحر دماء

ليس الغدرُ غريبًا

ليس الذبحُ من الأعداء

الطعنُ وليدُ الرملِ

وليدُ الخيمةِ في الصحراء

فتبرأ من دمك

وأنا أتبرأ من خيمتك

ومن الصحراء

5 ..... في المقهى

- 7 ..... هذا الصِّباحُ.
- 9 ..... الأيامُ.
- 11 ..... النَّهْرُ يمضي.
- 12 ..... مثل هذا المطرِ.
- 13 ..... أغنيائنا الحزينَةُ.
- 15 ..... أجملُ الصِّباحاتِ أنتِ.
- 17 ..... نجمةُ الصبحِ.
- 19 ..... أجملُ من جنونِي.
- 21 ..... الكرسيُّ الوحيدُ.
- 23 ..... لا تخشَ أقزامهم.
- 25 ..... في غمامكِ البلُّوريِّ.
- 28 ..... الطَّعنُ.

30	.....الخِذْلَانُ
31	.....قَهْوَةُ الصَّبَاحِ
33	.....كَيْفَ صَدَّقْتِ
35	.....جَسْرِي الْأَخِيرِ
37	.....وَحَدَّتِي حِصَانٌ
39	.....خِيوطُ الشَّمْسِ
41	.....الْحَيَاةُ
43	.....أَنْوَارُ اللَّهِ
45	.....الرَّبِيعُ
49	....."أَحْبُكَ حَبِيْنٌ"
49	.....الْغَزَالَاتُ

- 50 ..... كَانَ وَجْهَهُ قَمَرًا.
- 52 ..... حَبْرُ الْغَيْمِ.
- 54 ..... مَا أَتَعَسْنَا.
- 55 ..... أَرْتَشَفُ الْقَهْوَةَ.
- 58 ..... أَنْتَ وَالرَّيْحَ.
- 59 ..... الْغَزَالَاتُ مَرَّةً أُخْرَى.
- 61 ..... السَّأْمُ.
- 63 ..... أَسْتَيْقِظُ الْآنَ.
- 66 ..... فِي إِسْطَنْبُولَ.
- 68 ..... سَلَامُ الْمَنَى.
- 70 ..... أَحْلَامُ أَبِي ذَرٍّ.

73 ..... مساءً صامت.

74 ..... تحسُّسٌ وطنك.









































